الرياض
الاثنين ١٤ المحرم ١٤٢٧هـ - ١٣ فبراير ٢٠٠٦م - العدد ١٣٧٤٨

متى ستصبح المؤسسة العامة للتعليم الفني جامعة؟

الدكتور هلال محمد العسكر

لست بصدد الحديث عن مسيرة التعليم الفني في بلادنا وان كانت طويلة، ولا عن إنجازاته وان كانت كثيرة وكبيرة ولا حتى عن أهميته للمواطن وللوطن وتنميته لأن الحديث عنها يطول ويطول ولأن التعليم الفني ممثل في مؤسسته العامة، أصبح حقيقة يعرفها الجميع ودوره في التنمية وما تحتاجه من الكفاءات الفنية والمهنية والتقنية المدربة لم يعد ثانوياً، إضافة إلى أنه لديّ ما أعتقد انه لا يقل أهمية عن ذلك، وهو التساؤل الآتي: متى ستصبح المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني جامعة للتقنية؟!

سؤال أطرحه متمنياً من الأعماق على من يعنيه الأمر سرعة الإجابة وزف البشرى للوطن الذي يحتاج ويتطلع إلى تطوير نوعي في التعليم الفني والمهني والتقني، موائم لما يشهده من تطور وملائم لمتطلبات تنميته وخططه المستقبلية الطموحة.

حقيقة، لم يعد من الناحية التنظيمية اسم مؤسسة للتعليم الفني في بلادنا مناسباً في ظل ما تحقق من تطور وإنجازات تعليمية وتنموية كبيرة وفي ظل ما نخطط للوصول إليه في المستقبل القريب والبعيد، إضافة إلى ان المؤسسة لديها كغيرها من الجامعات في الداخل والخارج كليات ومعاهد ومراكز تعليم وتطوير وتدريب، وتمتلك كافة الإمكانات التي تمثل البنى الأساسية لمقومات جامعة تقنية قوية. وبالتأكيد تنظيمياً ليست هي الأولى في العالم، ففي أمريكا على سبيل التمثيل لا الحصر تنتشر جامعات التقنية في مختلف الولايات كتكساس وكولرادو ونيومكسيكو وجورجيا وغيرها وكذلك الأمر في الصين وايرلاندا وألمانيا وإيطاليا وبريطانيا وسويسرا وفرنسا وأستراليا وغيرها كثير من دول العالم!!

نعم لا يوجد - في رأيي - مبرر واحد لبقاء المؤسسة على تسميتها «مؤسسة» ولعدم وجود جامعة للتقنية في بلادنا التي تعيش تطوراً تقنياً لم تصله بعض الدول التي يوجد فيها حالياً جامعات للتقنية، وبالتالي أرى أنه توفير للوقت والجهد والتكلفة، تحول المؤسسة الجاهزة لتصبح أول جامعة في العالم العربي للتقنية، والأمر في اعتقادي لا يتطلب سوى قرار استراتيجي جريء وحكيم، وبعض التغييرات البسيطة التي يحتاجها كل جهاز تحت التطوير. وأخشى ما أخشاه. أننا كلما تأخرنا عن اتخاذ مثل هذا القرار، ندمنا - لا سمح الله - لأن تحويل المؤسسة العامة للتعليم الفني إلى جامعة للتقنية ضرورة - لا ترف - تمليها الحاجة ومتطلبات النماء والتطور الذي تشهد هذه البلاد في كافة المجالات الصناعية والتجارية والاقتصادية والتعليمية وغيرها من المجالات التنموية العملاقة التي يقودها ويرعاها خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين وكافة المخلصين من أبناء هذا الوطن العزيز.

في الختام، أتمنى الا يطول الوقت على تحقيق مثل هذا المطلب العظيم للوطن، وان يسارع كل مقتدر من أصحاب الرأي والكلمة بالإدلاء بدلوه ويضيف مشكوراً ما يعجل بتحقيق هذا الأمل. والله من وراء القصد،،،